تصورات الفتيات المراهقات الإندونيسيات للعنف الجنسي الإلكتروني: دراسة نوعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تصورات الفتيات المراهقات الإندونيسيات للعنف الجنسي الإلكتروني: دراسة نوعية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=121090

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للتعليم أن يحمي الفتيات المراهقات من العنف الجنسي الرقمي؟ دراسة من إندونيسيا تلقي الضوء

كم مرة سمعنا عن قصة فتاة مراهقة تعرضت للتنمر أو الابتزاز عبر الإنترنت؟ كم مرة تساءلنا عن الأثر النفسي العميق لهذه التجارب على مستقبلها؟ في إندونيسيا، كما هو الحال في العديد من البلدان حول العالم، يمثل العنف الجنسي القائم على الأدوات الإلكترونية (ESBV) تهديدًا متزايدًا لصحة وسلامة الفتيات المراهقات. هذه الدراسة، التي أجريت في مدينة بنكولو الإندونيسية، تسعى إلى فهم تصورات هؤلاء الفتيات حول هذا النوع من العنف، وكيف يمكننا بناء شبكة حماية فعالة لهن. إنها ليست مجرد مسألة تقنية، بل هي قضية تتعلق بالصحة النفسية، والتعليم، والثقافة، والمجتمع ككل.

الأسس النظرية

لفهم هذه الظاهرة، يجب أن نعود إلى بعض الأسس النفسية التي تشكل سلوكنا وتفاعلاتنا في العالم الرقمي. نظرية التعلم الاجتماعي، على سبيل المثال، تشير إلى أننا نتعلم من خلال الملاحظة والتقليد. إذا كانت الفتيات المراهقات يشاهدن سلوكيات غير محترمة أو مسيئة عبر الإنترنت، فقد يتقبلنها كأمر طبيعي أو حتى يكررنها. بالإضافة إلى ذلك، تلعب نظرية التنشئة الاجتماعية دورًا هامًا، حيث أن الأدوار والتوقعات الاجتماعية تحدد كيف نتصرف وكيف نتفاعل مع الآخرين. في بعض المجتمعات، قد تكون الفتيات أكثر عرضة للعنف الجنسي بسبب الأعراف الثقافية التي تقلل من قيمتهن أو تلومهن على الاعتداء. كما أن نموذج الترويج الصحي، الذي استندت إليه الدراسة، يركز على تمكين الأفراد والمجتمعات من التحكم في صحتهم من خلال تغيير السلوكيات والعوامل المؤثرة فيها. هذا النموذج يشدد على أهمية التعليم والتوعية، بالإضافة إلى توفير الدعم الاجتماعي والبيئة الآمنة.

منهجية البحث

اعتمدت الباحثة ساليحة ن. على منهج وصفي نوعي لفهم تجارب الفتيات المراهقات في بنكولو. تم اختيار 13 فتاة مراهقة من أربع مدارس مختلفة، بناءً على توصية المعلمين اللاتي لاحظن نشاطهن على وسائل التواصل الاجتماعي. لم يكن الهدف هو اختيار فتيات تعرضن للعنف الجنسي الرقمي بشكل مؤكد، بل كان الهدف هو استكشاف تصوراتهن العامة حول هذا الموضوع، وما إذا كن قد شهدن أو سمعن عن حالات مماثلة. تم إجراء مقابلات فردية شبه منظمة مع الفتيات، بالإضافة إلى مقابلة مع أخصائية نفسية سريرية لتقديم منظور متخصص حول الآثار النفسية للعنف الجنسي الرقمي وعملية التعافي. المقابلات كانت وجهًا لوجه في شهر يونيو 2025، مما سمح ببناء علاقة ثقة مع المشاركات وتشجيعهن على التعبير عن أفكارهن ومشاعرن بحرية. تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وهي طريقة تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات. بمعنى آخر، قامت الباحثة بقراءة النصوص المكتوبة من المقابلات بعناية، ثم قامت بتجميع الأفكار المتشابهة معًا لتحديد الموضوعات الرئيسية التي تهم المشاركات.

النتائج: خمسة محاور رئيسية

أظهر التحليل الموضوعي خمسة محاور رئيسية: أولاً، وجود فجوات في التعليم الجنسي المدرسي، حيث يركز بشكل أساسي على الجوانب البيولوجية ويتجاهل الجوانب النفسية والاجتماعية والأمنية الرقمي. ثانيًا، التهديدات والعواقب السلبية للأنشطة الاجتماعية الجنسية في الفضاء الرقمي، مثل الابتزاز، والتحرش، ونشر الصور الخاصة. ثالثًا، العوامل الفردية والاجتماعية التي تزيد من خطر التعرض للعنف الجنسي الرقمي، مثل ضعف الثقة بالنفس، والضغوط الاجتماعية، وعدم وجود دعم كاف من الأهل والأصدقاء. رابعًا، الحواجز والتحديات التي تواجه عملية التعافي النفسي للضحايا، من

وجهة نظر الأخصائية النفسية، مثل الخوف من وصمة العار، وصعوبة الوصول إلى خدمات الدعم النفسي، والحاجة إلى تدخلات متخصصة. خامسًا، أهمية التنسيق بين مختلف القطاعات (المدارس، والأسر، والمجتمع، والجهات الحكومية) لتوفير تعليم مبكر حول كيفية حماية الذات في العالم الرقمي.

تأثيرات سريرية وعملية

هذه النتائج لها آثار عميقة على كل من المعالجين النفسيين والمرضى والجمهور بشكل عام. بالنسبة للمعالجين، تؤكد الدراسة على أهمية فهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه المراهقون، وتوفير الدعم النفسي الذي يتناسب مع احتياجاتهم الخاصة. يجب أن يكون المعالجون على دراية بالعنف الجنسي الرقمي، وكيف يمكن أن يؤثر على الصحة النفسية للضحايا، وكيف يمكنهم مساعدة الضحايا على التعافي. بالنسبة للمرضى، توفر الدراسة رسالة أمل، حيث تشير إلى أن التعافي ممكن، ولكن يتطلب دعمًا شاملاً ومتكاملاً. يجب أن يشعر الضحايا بالأمان والثقة للتحدث عن تجاربهم، وأن يحصلوا على الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجونه. أما بالنسبة للجمهور، فالدراسة تثير الوعي حول هذه القضية الهامة، وتشجع على اتخاذ خطوات لمنع العنف الجنسي الرقمي وحماية الفتيات المراهقات.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن هناك أوجه تشابه واختلاف. في العديد من البلدان العربية، لا يزال التعليم الجنسي يعتبر موضوعًا محظورًا أو حساسًا، مما يؤدي إلى نقص المعرفة والفهم حول العلاقات الصحية والجنس الآمن. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون الفتيات المراهقات أكثر عرضة للعنف الجنسي الرقمي بسبب الأعراف الثقافية التي تحد من حريتهن وتقيدهن، أو التي تلومهن على الاعتداء. ومع ذلك، هناك أيضًا بعض العوامل التي قد تقلل من خطر التعرض للعنف الجنسي الرقمي في بعض المجتمعات العربية، مثل الروابط الأسرية القوية، والدعم الاجتماعي المتاح، والقيم الدينية التي تحرم العنف والاعتداء. من المهم أن ندرك أن العالم العربي ليس كتلة واحدة متجانسة، وأن هناك اختلافات كبيرة بين البلدان والمجتمعات المختلفة. لذلك، يجب أن تكون أي تدخلات وقائية أو علاجية مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل مجتمع.

آفاق مستقبلية ومحدوديات

هذه الدراسة هي مجرد بداية، وهناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم هذه الظاهرة بشكل كامل. في المستقبل، يجب إجراء دراسات طولية لتتبع تطور العنف الجنسي الرقمي بمرور الوقت، وتحديد العوامل التي تزيد أو تقلل من خطر التعرض له. كما يجب أن تشمل الدراسات المستقبلية المراهقين الذكور، لفهم دورهم في هذه القضية، وكيف يمكنهم المساهمة في منع العنف الجنسي الرقمي. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء دراسات تقييمية لتقييم فعالية التدخلات الوقائية والعلاجية المختلفة. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها أجريت في مدينة واحدة في إندونيسيا، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على سياقات أخرى. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على بيانات ذاتية الإبلاغ، مما قد يكون عرضة للتحيز. ومع ذلك، على الرغم من هذه القيود، فإن الدراسة تقدم رؤى قيمة حول تصورات الفتيات المراهقات حول العنف الجنسي الرقمي، وتوفر أساسًا قويًا لمزيد من البحث والعمل.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

ARABPSYCHOLOGY.COM

أخلاقيات مهنة التعليمView Course ←اصول التربية والتعليمView Course ←التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Saleha N. (2026). *Indonesian adolescent girls' perceptions of electronic sexual-based violence: insights from a qualitative study with clinical expert input*. BMC Public Health, 26(1).

DOI: 10.1186/s12889-026-26927-y

ARABPSYCHOLOGY.COM